

السياسي يُحيي التراث اليهودي في مصر

بواسطة هيثم حسنين

ديسمبر

متوفر أيضاً باللغات:

English

عن المؤلفين



هيثم حسنين

هيثم حسنين هو زميل 'جليزر' السابق في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. عام 2016-2017 حيث ركزت كتاباته على العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول العربية.



تحليل موجز

في 10 ديسمبر/كانون الأول أعلن وزير الآثار المصري خالد العناني أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أمر الحكومة بتخصيص 1.3 مليار جنيه (أو حوالي 72 مليون دولار) لإحياء التراث اليهودي في البلاد. وخلال اجتماعه مع "لجنة الإعلام والثقافة والآثار" التابعة لمجلس النواب قال عناني "لن أنتظر أن يمنحني أحد المال لخدمة هذا التراث. إنه يمثل أولوية بالنسبة لي مثل التراث الفرعوني والروماني والإسلامي والقبطي".

وردّ بعض الخبراء السياسيين المحليين على هذه المبادرة بالقول إنه لا ينبغي أن تأتي على حساب المصريين الفقراء وأنه يتعيّن على اليهود الأجانب تحمّل الكلفة بدلاً من الدولة. إلا أن الإعلان جاء في أعقاب سلسلة من التصريحات المؤيدة من جهات بارزة تتعلق بالتراث اليهودي المصري.

في 6 ديسمبر/كانون الأول غرّد خالد صلاح رئيس تحرير صحيفة "اليوم السابع" - وهي وسيلة إعلام إخبارية ذات علاقات وثيقة بأجهزة الأمن المصرية - مُثنياً على "عيد الأنوار" اليهودي واصفاً إياه بانتصار التوحيد على "الوثنية" ونصح جمهوره بقراءة تاريخ يهودا المكابي الشخصية التاريخية المركزية لهذا العيد اليهودي. وتزامن ذلك مع أول احتفال علني بـ "عيد الأنوار" منذ عقود في كنيس "شاعر هسّمايم" في القاهرة حضره أفراد من الجالية اليهودية الصغيرة في مصر إلى جانب وفد أمريكي.

وفي 4 تشرين الثاني/نوفمبر وخلال "منتدى شباب العالم" في شرم الشيخ قال السيسي إن مصر مستعدة "لبناء دور عبادة" لليهود تماماً كما تفعل مع الأديان الأخرى. وأعلن أيضاً أنّ "لكل مواطن حق العبادة كما يشاء".

هناك ثلاثة دوافع تشرح بصورة أفضل خطاب الحكومة الإيجابي تجاه اليهود منذ تولي السيسي الحكم في عام 2013:

1. **تحسين نظرة واشنطن إلى القاهرة** ترى الحكومة المصرية أن المنظمات والمواطنين اليهود الأمريكيين يشكّلون بوابة إلى صناعات القرار الأمريكيين الذين تعتبرهم متعاطفين بشكل صريح مع القضايا اليهودية.
2. **تعزير السياحة** منذ الانقلاب عام 2013 تحاول الحكومة المصرية جاهدة استعادة عائدات السياحة المفقودة إلى البلاد. ويبدو أنّ المسؤولين يعتقدون أنّ استثمار المزيد من الأموال في استعادة التراث اليهودي سيساعد في تسويق البلاد كوجهة للسياحة اليهودية العالمية.
3. **إظهار الاعتدال** وفقاً لشائعات وسائل الإعلام المصرية تنوي الحكومة تعديل الدستور في وقت قريب جداً بحيث يتيح للسياسي

البقاء لفترة أطول من الفترات الاعتيادية وقد يحاول مستشارو الرئيس المصري صقل صورته وإظهاره كزعيم متسامح مسبقاً بغية تخفيف حدة الغضب الذي من المرجح أن يندلع من هذا القرار وغيره من القرارات المقبلة وبالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع المنظمات اليهودية الأمريكية يمكن لهذا النهج أن يحظى بتأييد المجتمع المسيحي الإنجيلي والأجهزة السياسية المرتبطة به ومع ذلك يطرح أتباع نهج ودي تجاه اليهود وإسرائيل أيضاً عدة تحديات أمام السيسي فمن الناحية التاريخية اعتبر الإسلام اليهود أقلية دينية محمية ومتقابلة تحظى ببعض الحقوق المدنية والدينية ولكن دون وضع سياسي وبالتالي يواجه معظم المسلمين التقليديين في مصر صعوبة في فهم أو تقبل فكرة قيام دولة يهودية أو جيش يهودي أو مجتمع سياسي يهودي بالإضافة إلى ذلك تتمثل العقيدة الأساسية في الإسلام الأصولي الذي يمارس على نطاق واسع في مصر في أنّ إسرائيل والغرب الأوسع يشكلان تهديدات هائلة للأراضي والثقافة الإسلامية - وهو رأي يتم تعزيزه على نحو دوري من خلال التصوير السلبي لليهود في بعض التقاليد الإسلامية

وحتى أولئك المصريين الذين يتفقون مع موقف السيسي تجاه اليهود سيجدون صعوبة في تقبل فكرة الدولة الصهيونية المجاورة فقد تمّ رفض مفهوم الصهيونية بقوة في الخطاب الوطني منذ عقود لدرجة أنه من شبه المستحيل ذكر الكلمة في العلن بسبب دلالاتها العاطفية السلبية وهكذا في حين قد يتمكّن بعض المصريين من تقبل فكرة إسرائيل كدولة إقليمية لها حكومة وسفراء وجيش إلا أن قبول الأسس الإيديولوجية الإسرائيلية كدولة يهودية هو أبعد من أي فكرة تعلموا تقبلها منذ الصغر أما الناصريون واليساريون في مصر فلن يتقبلوا إسرائيل على الإطلاق فالناصريون يصلون إلى النظر إلى إسرائيل كموقع أمامي للإمبريالية الغربية في حين يعتبرها العديد من اليساريين (وخاصة أولئك الذين لديهم توجه قوي مؤيد لروسيا) أداة للهيمنة الأمريكية لا يمكن تحللها في الشرق الأوسط

توصيات في مجال السياسة العامة

يجب أن تستمرّ واشنطن في تشجيع القاهرة على الضغط على المؤسسات الدينية المصرية لجعل خطابها أكثر اعتدالاً كما ينبغي أن تصرّ على الحكومة بأن تفتح الباب أمام الليبراليين ورجال الدين المصريين المعتدلين الذين يعتنقون الأفكار السلمية وقيم التسامح تجاه الأقليات الدينية يتعيّن على القاهرة أن تبقى محايدة وتكفّ عن معاقبة من يعبرون عن رأيهم في الحالات التي تُنظم فيها الشخصيات العامة أو وسائل الإعلام الناصرية/اليسارية مناقشات شعبية حول مواضيع مثيرة للجدل وفي الوقت نفسه يجب أن لا تعطى إجراءات السيسي الأخيرة أي أوهاام لواشنطن بأنه أصبح حاكماً عالمياً متسامحاً فلا يزال ينبغي أن يهزمه المسؤولون الأمريكيون عندما يتعلق الأمر بسياساته الإشكالية بشأن المنظمات غير الحكومية وحقوق الإنسان والتمييز ضد الأقباط

❖ هيثم حسنين كان زميل "غليزر" في معهد واشنطن في الفترة 2016-2017.



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف."

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP



BRIEF ANALYSIS

Anti-Normalization Laws: A Powerful Weapon in the Fight Against Peace

June 22, 2021, starting at 12:00 noon EDT (1600 GMT)

◆
Nadim Koteich ,
Majid Harb ,
Hanin Ghaddar ,
Joseph Braude



BRIEF ANALYSIS

Sword of Jerusalem vs. Guardian of the Walls: Gaza and the Next Lebanon War

//
◆
Assaf Orion



BRIEF ANALYSIS

Iran's Atlantic Voyage: Implications of Naval Deployments to Venezuela or Syria

//
◆
Farzin Nadimi

TOPICS

عملية السلام

الديمقراطية والإصلاح

العلاقات العربية الإسرائيلية

السياسة العربية والإسلامية

المناطق والبلدان

شمال أفريقيا

إسرائيل

مصر

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد
اللكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111
Washington D.C. 20036
Tel: 202-452-0650
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)
[غرفة الصحافة](#)
[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (c)3)501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) / [حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) / [نهج الخصوصية](#) / [الحقوق والأذونات](#)